لئلا ينحو النظام في تركيا نحو المكارثية !■

إقرأ هذا الخبر على موقع النّهار: http://newspaper.annahar.com/article/439683

[اللواء المتقاعد أمين صليبا](http://www.annahar.com/author/7431-اللواء-المتقاعد-أمين-صليبا)

3 آب 2016

لا أحد يمكن أن يغالط ما خطّه سعادة السفير التركي في لبنان، لمقالته من عنوان "رد الشعب التركي على محاولة الانقلاب انتصار للديموقراطية" (منبر "النهار").  
ولهذا نتمنى على سعادة السفير أن لايعتبر هذه المقالة تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة تركيا، بل ترمي الى توضيح بعض التفاصيل الغامضة التي واكبت عملية الانقلاب الفاشل في تركيا ليلة 15 تموز. بداية نعود لنؤكد أنّه فعلاً لولا موقف الشعب التركي ولا سيما من ينتمي منه للمعارضة، والذي شكّل صمام الأمان للديموقراطية في تركيا، لما فشل الانقلاب، حيث بادرت قناة "سي أن أن تورك" الى وصل الرئيس أردوغان بالشعب التركي من مكان وجوده، ليشكّل هذا الاتصال الرافعة الأساسية في التحول للسيطرة على الانقلابين، هذه المحطة التي سبق لأنصار أردوغان أن هاجموها كونها تعارض النظام. هذا الحدث يكفي للتأكيد على أنّ الشعب التركي هو من تصدّى للانقلابيين، الذين على ما يبدو أقدموا على انقلابهم بطريقة أقل ما يُقال عنها بأنّها انقلاب ناتج من فعل هواة، ويفتقر الى التخطيط، وحتى الى الدعم الخارجي، حيث لا يمكن نجاح أي انقلاب تنطبق عليه مثل هذه المواصفات.  
وبالعودة الى المكارثية – نسبة الى السناتور مكارثي - التي سيطرت على أميركا بعد الحرب العالمية الثانية، كان محورها يدورعلى قاعدة أساسية، كل أميركي مشبوه بالانتماء الى الحزب هو شيوعي، وتقتضي محاكمته، لغاية اثباته العكس. هذه الواقعة مضى عليها أكثر من ستة عقود. اليوم وبعد تقييمنا لما حصل من تداعيات ونتائج من جراء الانقلاب، حيث بلغ عدد الموقوفين والمعزولين من وظائفهم في مختلف الأسلاك 60 ألفاً (وفق المصادر التركية) – حيث لم يقتصر الأمر على الاسلاك العسكرية التي قد يكون بعض أفرادها من الضالعين في الانقلاب الفاشل – بحيث شملت السلطة القضائية. وعلى سبيل النقاش مع سعادة السفير، نسأله: انقلاب فاشل تمت السيطرة عليه بأقل من 24 ساعة،هل كان يقضي بإقالة 149 جنرالاً وأميرالاً [وفق "رويترز"] من القوات المسلحة! كذلك استبعاد 1099 ضابطاً بذريعة عدم الأهلية! الى ما هنالك من تدابير طالت الجامعات والمدارس التركية، وصولاً الى إقالة 88 من كبار الموظفين في الخارجية التركية! تدابير قد تؤدي الى زعزعة فعالية النظام التركي، إلاّ اذا كان الهدف تدجين الجيش التركي لمصلحة قوات الشرطة، حيث أنّه ووفقاً لوكالات الأنباء، أنّ الرئيس أردوغان يخطط منذ زمن لتحقيق هذا التحول لمصلحة الشرطة، لكي يوازي نفوذ الجيش. إنّ مجمل تلك التداعيات (عزل وتوقيف وطرد هذا العدد من العسكريين والقضاة والمدنيين)، لايمكن منطقياً، أن تقنع الرأي العام الدولي، وحتى غير المنحاز في الداخل التركي، انّ كل هؤلاء متورطون في الانقلاب الفاشل. لذلك على النظام في تركيا، أن يبتعد عن المكارثية، وأن لا يعتبر كل من هو من أتباع "غولن" هو ضالع حكماً في الانقلاب، وعليه أن ينتظر نتائج التحقيق الذي يقوده 70 مدعياً عاماً ( وفق مقالة سعادة السفير)، والذين من المفترض أن يكونوا حياديين،غير منحازين بهدف تحقيق مآرب السلطة. عصر المكارثية لم يكن في حقبة مماثلة لما نحن فيه - حيث انحصرت تداعياته على الداخل الأميركي – لكن اليوم سرعة نقل المعلومات وتوافرالتكنولوجيا من شأن ذلك، نقل الوقائع بدرجة 85% من الصحة، ولا يمكن لأي نظام بعد اليوم، إخفاء ما يقوم به من أعمال وتدابير في حق شعبه. ختاماً نقول هنيئاً للشعب التركي بانتصاره الديموقراطي، لكن في المقابل نتمنى على النظام، أن لا يتوسل هذه الحركة الانقلابية للقضاء على كل من له صلة "بغولن"، ومن خلال متابعة ما جرى في تركيا، نؤكد أنّ العدو الأول لجماعة غولن ليس النظام – أو بالأحرى حزب العدالة والتنمية – بل كل قوى المعارضة التركية، وكل من يؤمن بوجهة نظر أتاتورك. لذلك نسأل أليست زيارة رئيس الوزراء التركي مع بعض كبار الضباط الأتراك قبر أتاتورك، تؤكد أنّ العلمانية وعدم التطرف الديني من أي جهة أتى، هو الكفيل بابقاء تركيا على خط الحداثة الأسلامية؟ والتي طالما بهرت كبار المحللين من أنّ الأسلام (التجربة التركية) ليس بجسم غريب عن الديموقراطية، وله قدرة التعايش معها. لذا حافظوا على هذه الديموقراطية، ولتكن المحاكمات عادلة وعلنية،كي تبقى تركيا أهلاً لمتابعة مسيرتها الأقليمية والدولية، ولكي يستحق الشعب التركي العيش بكرامته في ظل نظام يخضع لدولة القانون،ولا يمكن أن يوصم بالمكارثية، بهدف القضاء على حركة غولن، لأن تجارب هذه الأيام تؤكد أنّ الاستئصال غير مكتوب له النجاح في هذا المجال!

■ **(رداً على مقالة السفير التركي – "النهار" 29/7/2016)**

رد الشعب التركي على محاولة الانقلاب انتصار للديموقراطية

إقرأ هذا الخبر على موقع النّهار: http://newspaper.annahar.com/article/436491

[38](http://www.facebook.com/sharer.php?u=http%3A%2F%2Fwww.annahar.com%2Farticle%2F436491)38

[شغاطاي ارجييس](http://www.annahar.com/author/7353-شغاطاي-ارجييس)

29 تموز 2016

أحبط الشعب التركي بوحدته التاريخية وبصرف النظرعن خلافاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية محاولة انقلاب15 تموز. وقف بشجاعة أمام الدبابات وطالب بحقوقه الديموقراطية وبالحريات. جميع القادة السياسيين والبرلمانيين ووسائل الإعلام وموظفي الأمن والمسؤولين العسكريين الوطنيين قاوموا المتآمرين بقوة.  
على الرغم من هذا الواقع، بعض وسائل الإعلام وبطريقة خاطئة تميل إلى اعتبارالأحداث صراعاً على السلطة بين أنصار الرئيس أردوغان والمعارضين. وبذلك تفشل هذه الوسائل في القراءة الدقيقة و في إظهارالاحترام لشعب تركيا ولمئتين وستة واربعين من شهداء الديموقراطية الذين فقدوا حياتهم خلال تلك الليلة.  
يحمّل الشعب التركي فتح الله غولن، وهوداعية تركي يعيش في الولايات المتحدة، المسؤولية عن هذه المحاولة الانقلابية. يديرغولن امبراطورية سرية من دارته في بنسلفانيا تتكون من شبكة واسعة من المدارس والبنوك والشركات ووسائل الإعلام والتي تقدر دورة مبيعاتها بمبلغ 25 مليار $ سنوياً.  
"للغوليين" مدارس في أكثر من 100 دولة، وهم يخفون دوافعها الحقيقية. يدّعون أنهم يمثلون"الإسلام المعتدل" و"حوار الأديان". هذا وهم. هدفهم التسلل سراً إلى المكاتب العامة من خلال بنية خليتهم السرية الخاصة، وبالتالي فانهم يشكّلون تهديداً أمنياً حقيقياً ليس لتركيا فحسب، ولكن لكل البلدان التي يعملون فيها.  
في مواجهة خطورة التهديد الأمني الذي يشكّله فيتوعلى تركيا، قدمت الحكومة التركية مدعومة من أحزاب المعارضة الرئيسية حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، الى الولايات المتحدة طلب استرداد فتح الله غولن إلى تركيا لمحاكمته في عدة تهم تتعلق بالتآمر.  
شجّع غولن خلال أكثر من 30 عاماً أتباعه على التغلغل في الجيش والقضاء وسائرأجهزة الدولة في تركيا بغية انشاء دولة موازية غيرقانونية وإطاحة الحكومة المنتخبة ديموقراطياً.وقد كشفت لقطات كاميرات مخفية سنة1997 عن أنّ غولن يقول لأتباعه "بتجنّب الانكشاف والتسلل" الى جميع قطاعات الدولة.  
في الواقع وكسفيرلتركيا ألفت انتباه قرّاء "النهار" الى"الوجه الحقيقي للفيتو"من خلال مقالي الذي نشر في 7 حزيران 2016 قبل محاولة الانقلاب.  
اعترافات ضباط الجيش المشاركين في محاولة الانقلاب والكثيرمن الحوادث البارزة التي جرت خلال ليلة 15-16 تموز، تشير بوضوح الى أنّ فتح الله غولن هوالعقل المدبرلمحاولة الانقلاب وتكشف عن علاقاته.  
وعلى الرغم من أنّ التحقيق الرسمي يجري مع فريق مؤلف من 70 مدعياً عاماً، فانني أشير الى بعض الأمثلة التي تربط غولن بالانقلاب الفاشل، كما وردت في الصحافة التركية.  
في هذا الصدد، فإنّ شهادة رئيس الأركان هلوسي اكار تستحق اهتماماً خاصاً. فقد أبعده مساعده في الساعات الاولى من محاولة الانقلاب. وفقاً للعميد اكار حاول المتآمرون الغولنيون إقناعه بالتكلم مع غولن من أجل الانضمام الى تمردهم، ولكنه رفض ذلك.  
شهادة اخرى لافتة هي شهادة العقيد ليفنت تركان وهو مساعد رئيس الأركان العميد هلوسي اكار. اعترف تركان بأنه من جماعة فيتو، وأنه يأتي من عائلة فقيرة، وقال إنه التقى حركة غولن خلال فترة المراهقة. واعترف بأن الغولنيين أعطوه إجابات امتحان الدخول الى الاكاديمية العسكرية في بيت يمتلكونه في بورصة قبل امتحانه بليلة. وقال إنه اعتاد على التنصت بطريقة منتظمة على رئيس الأركان الحالي والسابق بأوامر من الغولنيين. وأشارالى أنه كان ينقل اشرطة التنصت الى غولاني يعمل لدى هيئة الاتصالات التركية بشكل أسبوعي.  
هناك أيضاً العديد من الأحداث التي وقعت ليلة 15 تموز تربط فيتو بمحاولة الانقلاب.  
أحد هذه الادلة هي وجود بعض الغولنيين في القاعدة الجوية AKINCILAR في أنقرة، التي كانت مركزاً لمدبري الانقلاب خلال المحاولة الفاشلة. وكذلك كان عادل اوكسوزو هو أستاذ في علم الفقه في جامعة ساكاريا، واحداً منهم، وهو معروف بأنه "إمام" لفيتو.  
حادث آخرلافت هو مشاركة بعض مسؤولي الشرطة الذين تم فصلهم سابقا من الشرطة الوطنية التركية بسبب انتمائهم الى جماعة غولن، في محاولة الانقلاب جنباً إلى جنب مع المتآمرين العسكريين وهم بالزي العسكري.  
في أعقاب محاولة الانقلاب الدموية، مارست الحكومة التركية مدعومة من المعارضة حقها الدستوري في اعلان حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر.اعتمدت هذه الحالة في دول مثل فرنسا وبلجيكا رداً على الهجمات الإرهابية. يهدف هذا الإجراء إلى التعجيل في العملية التشريعية وتزويد السلطات الأدوات القانونية اللازمة لتقديم المسؤولين إلى العدالة.  
ألقي القبض على عدة آلاف من المسؤولين العسكريين وشركائهم في القضاء وفي الاجهزة الامنية أو علّقت مهماتهم لصلتهم بالانقلاب. إن إبعادهم عن الوظائف العامة يجعل تركيا أكثرقوة وأكثرشفافية.  
اليوم، الشعب التركي هو أكثراتحاداً من أي وقت مضى في التاريخ الحديث. وكان ردّ الشعب التركي ضد محاولة الانقلاب في 15 تموزانتصاراً جامحًا ومؤكداً للديموقراطية.

**سفير تركيا في لبنان**